## المبادئ التنفيذية والطرق العملية الرامية لصون التراث الثقافي غير المادي في حالات الطوارئ

ما انفكت حالات الطوارئ تلحق أضراراً بالتراث الثقافي في جميع أنحاء العالم، وهي تشمل الكوارث الناجمة عن الأخطار الطبيعية وغيرها من الأخطار التي يتسبب فيها الإنسان ("الكوارث الطبيعية"). تنطوي هذه الحالات على أخطار تهدد إنتقال واستمرارية التراث الثقافي غير المادي، الذي هو أساس هوية ورفاهية المجتمعات المحلية والجماعات والأفراد [التي يشار إليها فيما يلي باسم "المجتمعات المحلية"]. أثناء حالات الطوارئ، يضطلع صون التراث الثقافي غير المادي بدور مزدوج : فمن ناحية، يمكن أن يتهدد التراث الثقافي غير المادي بشكل مباشر بسبب حالات الطوارئ ومن ناحية أخرى، يمكن أن يساعد المجتمعات المحلية بشكل فعال على التأهب لحالات الطوارئ والتصدي لها والتعافي من آثارها.

تُشكِّلُ حالات الطوارئ مجال عمل معقد للغاية ويعود ذلك لطبيعة وحجم النزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية وكثرة الجهات المعنية المتدخلة. تُمكِّنُ المبادئ التنفيذية والطرق العملية التالية الدول الأطراف وغيرها من الجهات المعنية ذات الصلة الوطنية والدولية من توجيهات حول أفضل السبل التي يمكن توخيها لتفعيل دور التراث الثقافي غير المادي وصونه على نحو فعال في ظل واقعٍ تطفو على سطحه أنواع مختلفة من الطوارئ.

وقد وردت المبادئ التنفيذية والطرق العملية المذكورة أدناه في تناغم تام مع الاستراتيجية الرامية إلى تعزيز جهود اليونسكو المبذولة من أجل حماية الثقافة والتشجيع على التعددية الثقافية في حالات النزاع المسلح1 ومع الإجراءات التكميلية المتعلقة بحالات الطوارئ المرتبطة بالكوارث الطبيعية منها وتلك التي يتسبب فيها الانسان،2 وكذلك مع قرار مجلس الأمن للأمم المتحدة عدد 2347 لسنة 2017 كما ينبغي النظر فيها بالتوازي مع أحكام اتفاقية 2003 VI3 المتعلق لصون التراث الثقافي غير المادي وتوجيهاتها التنفيذية ذات الصلة، سيما الفصل بصون التراث الثقافي غير المادي والتنمية المستدامة على الصعيد الوطني وكذلك المبادئ الأخلاقية لصون التراث الثقافي غير المادي.

### المبادئ

يجب أن تَستَنِدَ جميع التدخلات التي تهدف لصون و / أو تفعيل دور التراث الثقافي غير المادي في حالات الطوارئ إلى المبادئ التالية:

1. يولد التراث الثقافي غير المادي من رحم المجتمعات المحلية وهي التي تمارسه و تتناقله وهو كذلك جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لهذه المجتمعات. وبالتالي، فإن صونه لا يقل أهمية عن سلامة وحماية أرواح أصحابه.
2. تضُمُّ المجتمعات المحلية التي قد يتأثر تراثها الثقافي غير المادي بحالات الطوارئ تضم الأشخاص الذين يعيشون تحت وطأة كارثة طبيعية أو في منطقة نزاع مسلح، والمهجرين والمجتمعات المضيفة لهم وكذلك الأشخاص والمجموعات الأخرى ذات الصلة بهذا التراث الثقافي غير المادي.
3. ينبغي أن تلعب المجتمعات المحلية في كل مرحلة من مراحل حالات الطوارئ دورًا أساسيًا في تحديد تراثها الثقافي غير المادي. ويتطلب ذلك إشراكها بصفة مباشرة في تحديد كيفية تأثر تراثها الثقافي غير المادي بحالة الطوارئ وفي إتخاذ التدابير اللازمة لصونه وكذلك كيفية الاعتماد عليه كمصدر لتعزيز

1. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000235186_ara
2. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000259805_ara
3. https://ich.unesco.org/doc/src/ICH-Operational_Directives-7.GA-PDF-EN.pdf

قدرتها على الصمود وتسهيل تعافيها من مخلفات حالات الطوارئ وإعادة بناء الثقة والتعايش السلمي داخل المجتمع ذاته وبين المجتمعات.

4. بالرجوع إلى المادة 11 من الاتفاقية، يجب على الدول الأطراف اتخاذ التدابير اللازمة التي من شأنها صون التراث الثقافي غير المادي الموجود على أراضيها. هذا وتنسحب أحكام هذه المادة على جميع السياقات، بما في ذلك عندما يتأثر التراث الثقافي غير المادي بحالات الطوارئ. وليتم ذلك، يجب أن تحرص الدول الأطراف على ضمان أوسع مشاركة ممكنة للمجتمعات المحلية في عمليات صون التراث غير المادي، بما في ذلك اللاجئين والنازحين والمهاجرين الموجودين على أراضيها.
5. تلعب الجهات المعنية الوطنية والدولية المضطلعة بإدارة حالات الطوارئ - بما في ذلك المتخصصون في التأهب للكوارث والإغاثة والجهات الفاعلة الإنسانية والمنظمات غير الحكومية والقوات المسلحة - دورا مهما في صون التراث الثقافي غير المادي المتضرر ومساعدة المجتمعات المحلية المعنية على الاستفادة من هذا التراث في الإستعداد لحالات الطوارئ والتصدي لها.
6. إن التراث الثقافي غير المادي ديناميكي ومتكيف بطبيعته، إذ يتم إعادة صياغته باستمرار من قبل المجتمعات المحلية وفقًا لبيئتها وتفاعلها مع الطبيعة ومع تاريخها، حتى أثناء حالات الطوارئ. في كل الحالات، يجب أن تُأخذَ الجهود المبذولة لصون التراث الثقافي غير المادي أو لتفعيل دوره بعين الاعتبار هذه الطبيعة الديناميكية وقابلية تكييفه وان تحترمها.

## الطرق العملية

تستطرد الطرق العملية التالية المبادئ المذكورة أعلاه كما تحدد الإجراءات المناسبة لكل مرحلة من المراحل الرئيسية الثلاث لدورة إدارة الطوارئ التي تنقسم إلى مرحلة التأهب والتصدي والتعافي من المخلفات، آخذة بعين الاعتبار اختلاف كل مرحلة عن الأخرى من ناحية المدة وامكانية تتداخلها مع المراحل الأخرى. وتبقى الاجابة على سؤال "أي من هذه الإجراءات سيكون أكثر ملاءمة ومناسبة لعنصر أو وضع معين من التراث الثقافي غير المادي رهين الظروف والأوضاع المحلية.

### مرحلة التأهب

1. رفع مستوى الوعي وبناء قدرات الجهات المعنية في ما يتعلق بالطبيعة المزدوجة للتراث الثقافي غير المادي في حالات الطوارئ وكذلك المبادئ والطرق العملية الحالية.
2. توفير الموارد والدعم اللازمين لتعزيز قدرة المجتمعات على الإحاطة بجميع جوانب الحد من مخاطر حالات الطوارئ والتأهب لها وذلك بالتشاور مع الجهات المعنية الآخرى وخاصة في المناطق والبلدان التي تكون عرضة لحالات الطوارئ.
3. إدراج معلومات حول هشاشة العناصر أمام حالات الطوارئ المحتملة في قوائم حصر التراث الثقافي غير المادي، كما هو منصوص عليه في اتفاقية 2003. ينبغي أن يشمل ذلك قدرة التخفيف من آثار حالات الطوارئ على هذه العناصر، فضلاً عن تفاصيل عن الأماكن والمجتمعات المعنية من أجل تسهيل عملية تحديدها والوصول إليها خلال مرحلة التصدي للطوارئ.
4. إدراج عملية التأهب للطوارئ في خطط الصون المتعلقة بعناصر معينة. يمكن أن يضم ذلك تدابير وقائية لمعالجة هشاشتها المحتملة أثناء حالات الطوارئ وتدابير تحضيرية لتعزيز قدرتها على التخفيف من وطأة حالات الطوارئ ومنهجية لتقييم حالة العنصر أثناء مرحلة التصدي لحالات الطوارئ.
5. إدراج التراث الثقافي غير المادي ذي الصلة في سياسات الحد من المخاطر والتأهب لحالات الطوارئ المحلية والوطنية والإقليمية ودون الإقليمية
6. مد جسور الترابط بين الهيئات التي تصون التراث الثقافي غير المادي وتلك المعنية بالتأهب للطوارئ.

### مرحلة التصدي

1. العثور وتحديد مواقع المجتمعات المحلية التي ثبت أو يُرجح أن تراثها الثقافي غير المادي قد تأثر بحالة الطوارئ والتواصل معها في أقرب الآجال.
2. إعطاء الأولوية لتوفير الموارد ودعم قدرة المجتمعات المحلية المعنية على تحديد احتياجات الصون الفورية ومعالجتها، من خلال مقاربة تقوم على تقييم وضع المجتمع المحلي وتسخير تراثها الثقافي غير المادي للتخفيف من من وطأة الآثار الأولية للطوارئ (تقييم وضع المجتمع المحلي). في بعض السياقات، لن يكون تنفيذ هذه المجموعة من الإجراءات ممكنا إلى خلال مرحلة التعافي من آثار الطوارئ.
3. تبادل المعلومات صلب وبين الدول الأطراف المتضررة والجهات المعنية الآخرى سيما الجهات الفاعلة الإنسانية والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة و / أو القوات المسلحة، لتحديد طبيعة ومدى الاضطراب الذي لحق بالتراث الثقافي غير المادي ونطاق إشراكه في عملية التخفيف من وطأة الطوارئ. وذلك لضمان أن عمليات الإغاثة تأخذ في كامل اعتبارها التراث الثقافي غير المادي الحالي وتساهم في صونه.
4. يجب إدراج التراث الثقافي غير المادي على قائمة الاحتياجات سواء تعلق الامر بتقييم للاحتياجات بعد وقوع كارثة أو نزاع، سيما في إطار الآليات الدولية لمجابهة الأزمات متعددة الأطراف. إشراك المجتمعات المحلية في تقييم آثار الكارثة الطبيعية و / أو النزاع المسلح على تراثها الثقافي غير المادي وكذلك الأضرار والخسائر الاقتصادية ذات الصلة والآثار التي مست التنمية البشرية.

**التعافي من الآثار التي تخلفها حالات الطوارئ**

1. اجراء تقييم لوضع المجتمع المحلي إذا تعذر القيام بذلك في المراحل السابقة.
2. بالرجوع إلى نتائج عملية التقييم، توفير الموارد والدعم للمجتمعات المحلية لتطوير واتخاذ تدابير أو خطط وقائية لتعزيز قدرتها على التخفيف من وطأة الأثار التي خلفتها حالات الطوارئ على تراثها الثقافي غير المادي. يجب أن يستمر هذا الالتزام على طوال مرحلة التعافي لآثار التي تخلفها حالات الطوارئ واثناء مرحلة التأهب المقبلة، وكذلك أثناء المرحلة الانتقالية من الاعتماد على المساعدات الإنسانية إلى التنمية الذاتية.
3. تفعيل دور التراث الثقافي غير المادي في تعزيز الحوار والتفاهم المتبادل والمصالحة بين المجتمعات وصلبها، بما في ذلك بين المهجرين والمجتمعات المضيفة.

**ملاحظة:** يرجى التماس الموارد والدعم المالي في إطار مختلف الصناديق ذات الصلة بحالات الطوارئ، بما في ذلك صندوق الطوارئ للتراث التابع لليونسكو وصندوق التراث الثقافي غير المادي (المساعدة الدولية الطارئة). يمكن أن تكون آليات التسجيل في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي بمقتضى اتفاقية 2003 مناسبة لاظهار وابراز العناصر التي تساهم في التأهب للطوارئ، التصدي لها والتعافي من آثار الكوارث الطبيعية و / أو النزاعات المسلحة (القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي وقائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل، وكذلك سجل أفضل ممارسات صون التراث الثقافي غير المادي) و / أو لفت انتباه المجتمع الدولي إلى العناصر المهددة بشكل خاص من جراء كارثة طبيعية و / أو نزاع مسلح (للاطلاع على إمكانية الإجراء المعجل للترشيح إلى قائمة التراث الثقافي غير المادي الذي يحتاج إلى صون عاجل، انظر المعيار U.6 الوارد في الفصل I.1 من التوجيهات التنفيذية لاتفاقية 2003).